الثورة الأربعاء 4 شوال 1434 هـ -22 أغسطس 2012م العـدد (17444)

دول العالم تشيد بدور الراحل في خدمة استقرار القارة الأفريقية

أثيوبيا تفقد باني نهضتها الحديثة ميليس زيناوي وتنصب ديسلين خلفا له في رئاسة الحكومة

متابعة/عبدالملك السلال

□.. تتشح أثيوبيا بالسواد لوفاة رئيس وزرائها، ميليس زيناوي، الذي جاءته المنية في العاصمة البلجكية بروكسل عن عمر ناهز الـ٥٧ عاما اثر حكم دام واحداً وعشرين عاما اعتبرت خلاله أثيوبيا قوة إقليمية كبرى لعبت دوراً أساسياً في قضايا القرن الأفريقي لصالح استقرار المنطقة وتحسين العلاقات مع دول الجوار العربي، حيث أسهم زيناوي في انبثاق تجمع صنعاء والقرن الأفريقي.

وبوفاته يخلف زيناوي فراغا كبيرا في منطقة شرق أفريقيا والقارة السوداء وينظر معظم زعماء العالم و قادة أفريقيا الذين أشادوا بدور زيناوي إلى إنه رجل سياسي من الطراز الأول كرس جهوده من خلال موقعة في رئاسة الوزراء لأجل إحلال السلام في القارة السوداء باعتباره يعرف ويقدر أهمية استقرار المنطقة التي تشتعل فيها بؤر النزاعات المسلحة والصراعات والفقر والمجاعة .

وفيما وصف عدد من قادة أفريقيا والعالم رحيل زيناوي بالخسارة الكبيرة عبروا عن تطلعهم في أن تسير حكومة أديس أبابا على نهج رئيس وزرائهم المتوفى من أجل سلامة استقرار القارة الأفريقية .

واعلن في أديس أبابا أن نائب رئيس الحكومة الأثيوبي هايلمير يام ديسلين سيتولى رئاسة الوزراء بعد وفاة ميليس زيناوي مؤكدة عدم تغيير سياسة زيناوي وتمسكها بنهجة السابق إزاء قضايا المنطقة المصيرية

وفي معرض أشاد قادة عدد من الدول الأفريقية والعالم بالدور "الاستراتيجي" الذي لعبه في القارة السوداء رئيس وزراء أثيوبيا الراحل ميليس زيناوي وصف الرئيس الكيني موواي كيباكي في وفاة ميليس بأنه "خسارة كبيرة"، معتبرا انه قائد "براغماتي وصاحب رؤية أمنت الاستقرار لبلده ووضعته على طريق النمو الاقتصادي".

وأضاف أن "المنطقة (شرق أفريقيا) وأفريقيا فقدت قيادة ومؤهلات المفاوض ميليس".

وفي جنوب السودان، أشاد وزير الإعلام برنابا ماريال بنجامين ردا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية بالدور الاستراتيجي الذي لعبه ميليس في العلاقات بين جوبا والخرطوم بعد انفصال الجنوب على اثر عقدين من الحرب، معتبرا انه "قائد عظيم".

وقال "كان رائعا ليس فقط في ما يتعلق بعلاقاتنا الاستراتيجية بين جنوب السودان وأثيوبيا، لكن بصفته رئيسا للاتحاد الأفريقي كلف السعي إلى سلام بين السودان وجنوب السودان المستقل حديثا".

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية في بيان صادر لها بالخرطوم أن "القارة الأفريقية فقدت قائدا حكيما لعب دورا مهما في دعم الجهود من اجل السلام والاستقرار في القارة، خصوصا عبر استضافة المفاوضات مع جنوب السودان لأكثر من عام".

أما أوغندا فرأت أن وفاة ميليس "خسارة كبيرة لكل أفريقيا (...) لأنه ساهم في التوصل إلى حلول للمشاكل فيها".

وأشار وزير التعاون الإقليمي الأوغندي عثمان كيينجي إلى أن ميليس أرسل في /نوفمبر٢٠١١ قوات بلاده إلى الصومال لدعم قوة الاتحاد الأفريقي التي تقاتل المتمردين الإسلاميين الشباب وتساهم كمبالا فيها. وعبّر عن الأمل في أن تواصل الحكومة الأثيوبية الجديدة شراكتها مع هذه القوة.

وسبقها إرسال قوات إثيوبية إلى الصومال نهاية ٢٠٠٦ إلى ٢٠٠٩م

ونعى رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما وفاة ميليس، مؤكدا انه كان "قائدا قويا ليس في بلده فحسب، بل في كل القارة الأفريقية، يعمل كوسيط في عدد كبير من المناقشات وخصوصا في القرن الأفريقي".

مشددا على أن جنوب أفريقيا "واثقة من أن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية هايليمريام ديسيلين، الذي سيكون رئيس الحكومة بالوكالة بموجب الدستور الأثيوبي، سيواصل العمل للإبقاء على الاستقرار والسلام في المنطقة ليحمي بذلك إرث ميليس".

من جهته، أكد رئيس المفوضية الأوروبية جوزي مانويل باروزو أن زيناوي كان "زعيما أفريقيا محترما برهن على التزام شخصي كبير لسنوات عديدة لتحسين حياة الإثيوبيين وكل شعوب أفريقيا". وشدد باروزو خصوصا على دوره من أجل إحلال "السلام والاستقرار" في القرن الأفريقي.

وبدوره رأي رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن رئيس حكومة أثيوبيا الراحل كان "ناطقا ومصدراً مهماً لأفريقيا حول القضايا الدولية وبرهن على قدراته كقائد وصاحب رؤية في الصومال والسودان" البلدين المجاورين لأثيوبيا ويواجهان اضطرابات.

وأضاف: إن "مساهمته الشخصية في تنمية أثيوبيا وخصوصاً إخراج ملايين الإثيوبيين من الفقر نموذجية في المنطقة ..

وفيما يلي نبذة عن حياة ميليس زيناوي:

ميليس زيناوي الذي عرف بتقشفه، والذي ينظر إليه كأحد أهم القادة الأفارقة منذ تسلمه الحكم في إثيوبيا في ١٩٩١م، عندما كان يقود حرباً أطاحت بنظام منغستو هايلا ميريام.

وتولى ميليس في سن الخامسة والعشرين من العمر الدعم من رفاق السلاح لقيادة جبهة تحرير شعب تيغريه في ١٩٧٩م، بعد خمس سنوات فقط من تخليه عن متابعة دراسة الطب للانضمام إلى ثورة التيغريه في شمال البلاد.

وولد ميليس زيناوي في الثامن من /مايو ١٩٥٥ في عدوة وتولى مهام رئاسة الجمهورية في الفترة الممتدة بين (١٩٩١-١٩٩٥) قبل تعديل الدستور الذي منح اثيوبيا نظاما برلمانيا.

وكان ميليس إلى جانب الرواندي بول كاغامي والأوغندي يويري موسيفيني من جيل القادة الأفارقة الذين وصلوا إلى الحكم في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات ورأى فيهم الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون قادة ممكنين لنهضة أفريقيا.

وكان ميليس محبوبا على الساحة الدولية، حيث كان يمثل الوجه الجديد لإفريقيا، وكثيراً ما نال الإطراء بسبب تركيزه على التنمية الريفية النابعة من القاعدة، كذلك كان حليفا للولايات المتحدة فيما عرف بـ"حربها على الإرهاب". الإسلامي في القرن الأفريقي.

وأجري الرجل القصير القامة الذي يضع نظارتين سلسلة إصلاحات اقتصادية في بلاده، وشهدت أثيوبيا في عهده نموا اقتصاديا غير مسبوق بلغ ١٠ أضعاف ما كان الحال عليه قبل توليه السلطة

وعرف زيناوي بقدرته على التحكم في كل الملفات التي تعنيه، وقد لعب في نهاية العقد الأخير دورا كبيراً في موضوع التغير المناخي في القارة الأفريقية وترأس في ٢٠٠٧ الشراكة الجديدة من اجل النمو في أفريقيا.

أمريكا تهدد بضرب سوريا .. وروسيا والصين تحذران

■.، واشنطن/وكالات

هدد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعمل عسكري أمريكي ضد سوريا محذرا بأشد تعبيرات حتى الآن من أن أي محاولة لنشر أسلحة كيماوية أو بيولوجية أو استخدامها سيكون في نظر الولايات المتحدة عبورا "لخط أحمر".

وأشار أوباما إلى أنه أحجم "في هذه المرحلة" عن الأمر بتدخل عسكري أمريكي في الصراع الدائر في سوريا وقال انه ستكون هناك "عواقب وخيمة" إذا تقاعس النظام السوري عن تأمين أسلحته للدمار الشامل.

وكانت هذه أكثر التعبيرات صراحة للرئيس أوباما حتى الآن عن احتمال التدخل العسكري وحذر سوريا من استخدام أسلحته غير التقليدية ومن نقلها بطريقة تنطوي على تهديد.

وقال أوباما "لقد أوضحنا بجلاء لنظام الأسد وأيضا للاعبين آخرين على الأرض من أن خطا أحمر في نظرنا سيعبر إذا بدأنا نرى مجموعة كاملة من الأسلحة الكيماوية يجري نقلها أو استخدامها. سيغير ذلك حساباتي.

وصرح أوباما في مؤتمر صحفي لم يكن مقررا سلفا في البيت الأبيض أنه "لا يمكن أن نقبل سقوط أسلحة كيماوية أو بيولوجية في أيدي من يجب ألا تكون في أيديهم.

وأقر بأنه ليس "واثقا تماما" من أن مخزون تلك الأسلحة آمن.

وأكد أوباما إن القضية مبعث قلق لا لواشنطن وحدها بل ايضا لحلفائها في المنطقة بما فيهم إسرائيل.

وأوضح أن الولايات المتحدة تضع "مجموعة متنوعة من خطط الطوارئ" لكنه لم يفصح عن التفاصيل.

وعقب تهديدات الرئيس الأمريكي حذر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الغرب من اتخاذ اجراء منفرد فيما يتعلق بسوريا قائلا إن روسيا والصين متفقتان على عدم السماح بأي انتهاك للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

ونقلت وكالات أنباء روسية تصريحات لافروف خلال اجتماعه مع داي بينغ قو مستشار الدولة الصيني.

واعلن لافروف قوله إن التعاون الدبلوماسي الروسي والصيني يستند إلى "الحاجة إلى الالتزام بصرامة بمعايير القانون الدولي والمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وعدم السماح بانتهاكها.". واستطرد لافروف "أعتقد ان هذا هو المسار الصحيح الوحيد في الظروف الراهنة."

واشنطن : لن نتساهل مع أية إعاقة للعملية السياسية في الصومال

■ واشنطن/وكالات

حذر البيت الأبيض من أن أية إعاقة للعملية السياسية في الصومال لن يتم التساهل معها مع وصف عملية اختيار النواب الصوماليين بأنها "خطوة مهمة" على طريق العملية الانتقالية.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني ان «الولايات المتحدة تشيد باجتماع البرلمان الفدرالي الصومالي أمس».

وعين مئتان ونائبان من أصل ٢٧٥ عدد مقاعد المجلس، ووافقت لجنة معنية على اسمائهم. وهؤلاء يحققون النصاب الكافي لانتخاب رئيس.

واعربت الولايات المتحدة عن املها في يتم تعيين ما تبقى من النواب "في اسرع وقت ممكن" وان "ينظم البرلمان سريعا انتخاب رئيس البرلمان وثم رئيس البلاد".

وأكد كارني في بيان ان "اية اعاقة للعملية السياسية لن يتم التساهل معها. يجب ان يعمل جميع الاطراف بشفافية وعدالة ويجب ان يقدموا حسابات في حال لم يفعلوا ذلك" واعدا بدعم الولايات المتحدة من أجل "التوصل الى مستقبل افضل لكل الصوماليين".

ويرتدي الاجتماع البرلمان طابعا رمزيا لان تنصيب المجلس الجديد هو واحدة من المراحل الاخيرة في عملية سياسية وصفتها الاسرة الدولية الاحد بانها "فرصة لا سابق لها من أجل السلام والاستقرار في الصومال" التي يتحكم فيها امراء الحرب وميليشيات إسلامية وعصابات إجرامية منذ سقوط الرئيس سياد بري في ١٩٩١م.

إلى ذلك، أفاد دبلوماسيون أن الحكومة الانتقالية الصومالية لم تحترم المدة التي انتهت الاثنين والتي حددتها الأمم المتحدة لانتخاب رئيس جديد ولكن الأمم المتحدة ستعطي المزيد من الوقت لانهاء العملية الانتقالية السياسية.

وحسب الأمم المتحدة، فقد اقسم ٢١٥ من اصل ٢٧٥ نائبا في البرلمان اليمين. ويكفي حضور اكثرية ١٨٥ نائبا لتسيير الأعمال في البرلمان.

وبعد إشادته بتعيين البرلمان الصومالي الجديد، ذكر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بأن المراحل الأخيرة للعملية الانتقالية يجب أن تتم سريعا "في جو بعيد عن أي تهديد".

وأشاد بأن في بيان للأمم المتحدة بـ"شجاعة وصلابة" الهيئات التي اختارت اعضاء مجلس نواب "يمثل وذات صدقية" متحدثا عن "مرحلة حاسمة".

وقال دبلوماسي دولي ان "مراحل مهمة تم اجتيازها ونظرا الى الجهد الدولي الذي بذل، من مصلحة الجميع اعطاء المزيد من الوقت".

وقال دبلوماسي آخر فضل عدم الكشف عن هويته "سوف نعطي الصومال المزيد من الوقت كي يلتقط انفاسه ولكن بالتأكيد لا يمكننا ان ننتظر اشهرا" لانجاز العملية الانتقالية.

إيران تتسلح بصواريخ أكثر دقة

■.، طهران/وكالات

كشفت ايران أمس عن تطوير ستة أسلحة منها صاروخ قصير المدى أكثر دقة ومحرك بحري أكثر قوة ومختبر محمول جواً حسب ما ذكرت وسائل ايرانية.

وعرضت ايران الأسلحة خلال احتفال بيوم الصناعة الحربية حضره الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ووزير الدفاع أحمد وحيدي.

وقالت إسرائيل أنها تفكر في توجيه ضربات عسكرية لمواقع نووية ايرانية اذا لم تبدد الجمهورية الإسلامية مخاوف الغرب بشأن تطويرها تكنولوجيا نووية لانتاج الاسلحة وهو ما تنفيه طهران.

واعلنت ايران أنها قد تضرب إسرائيل والقواعد الأميركية في المنطقة اذا تعرضت لهجوم.

كما هددت باغلاق مضيق هرمز الذي يمر عبره ٤٠ في المئة من صادرات النفط العالمية المنقولة بحرا وهو ما سيقابل على الارجح برد عسكري من جانب الولايات المتحدة.

وكان من بين الاسلحة المطورة الجيل الرابع من الصاروخ فاتح-١١٠ ويصل مداه إلى نحو ٣٠٠ كيلومتر.

وأعلنت ايران في وقت سابق من الشهر أنها أجرت بنجاح تجربة لإطلاق النموذج الجديد الذي قالت أنه مزود بنظام توجيه أكثر دقة.

ونقلت وكالة فارس للانباء عن وحيدي قوله "هذا الصاروخ من أكثر الصواريخ أرض أرض ذاتية الدفع التي تستخدم وقودا صلبا دقة وتطورا. وعلى مدى العقد المنصرم كان له دور ملموس في تعزيز القدرات الدفاعية للجمهورية الإسلامية الايرانية".

وفي يوليو قالت إيران أنها اطلقت بنجاح صواريخ متوسطة المدى قادرة على ضرب إسرائيل واختبرت عشرات الصواريخ التي استهدفت قواعد جوية بالمحاكاة.

ونقلت فارس عن وحيدي قوله أن إيران عرضت أيضا محركا محمولا في البحر أكثر قوة تبلغ قوته ٥٠٠٠ حصان طراز بنيان-٤ .

وذكرت وكالة الطلبة الايرانية للانباء أن النموذج السابق كان قوته ١٠٠٠ حصان.

ويشكك خبراء عسكريون فيما تعلنه ايران عن الاسلحة المتطورة خاصة فيما يتعلق ببرنامجها الصاروخي ويقولون أنها تهول في قدرات البرنامج.

وقال مايكل إليمان خبير الدفاع الصاروخي في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في رسالة بالبريد الالكتروني أن الصاروخ "فاتح-١١٠ له نظام توجيه وتحكم غير مصقول يعمل خلال هبوط الصاروخ".

وأضاف "يبدو أن الصاروخ فاتح-١١٠ يفتقر إلى انظمة تحتية ضرورية لتحقيق التوجيه النهائي".

وذكرت وكالة فارس أن إيران عرضت ايضا "المختبر المحمول جوا" (ارميتا) لاختبار أنظمة اطلاق الطائرات وتوليد الاوكسجين وتدريب طياري الطائرات الحربية.

ونقلت وكالة الطلبة للأنباء عن وحيدي قوله أن المختبر سمي على اسم ابنة العالم الايراني درويش رضائي نجاد الذي قتل العام الماضي.

وتعتقد ايران أن عملاء يعملون في مخابرات أجنبية من بينهم عملاء المخابرات المركزية الأميركية والموساد الإسرائيلية وراء اغتيال عدد من علمائها.